

بسم اللّٰہ الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

قال اللّٰہ تعالیٰ وهو أصدق القائلین: ((من يشفع شفاعةً حسنةً یکن له نصیبٌ منها، ومن يشفع شفاعةً سيئةً یکن له كِفْلٌ منها)).

الشفاعة مأخوذة من الشفع ضد الوتر، ومعناها أن يشفع إنسان غيره، أي ينضم إليه ويؤازره. وهي أمرٌ جرت به عادة المجتمعات، فإن الناس تتفاوت في الجاه، وفي القدرة على السعي، ومنهم من يضعف عن الحصول على الحق فيستعين بمن يشفعه ويقوِّيه، ويسلك السبيل التي تؤدي إليه.

فليس من الطبيعي أن يُطلبَ إلى الناس أن يكفُّوا عن هذا اللون من ألوات التعاون والتآزر، ولذلك لم يمنعه القرآن، بل حث عليه على شرط أن تكون الشفاعة حسنة، ونهي عن الشفاعات السيئة، وقد جاءت السنة بمثل ذلك أيضا. فقد رُوِيَ أن رسولَ (صلى اللّٰہ عليه وآله وسلم) قال: ((إن هذا الخير خزائن، ولتلك الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله اللّٰہ مفتاحاً للخير، مِغْلَاقاً للشّرِّ، وويلٌ لعبد جعله اللّٰہ مفتاحاً للشّرِّ، مِغْلَاقاً للخير)).

وعن ابن عمر (رضي اللّٰہ عنه) قال: رسول (صلى اللّٰہ عليه وآله وسلم): ((إن اللّٰہ عباداً اختصَّهم بحوائج الناس، يفرع الناسُ إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من عذاب اللّٰہ)).

وعن علي الكرم اللّٰہ وجهه قال: قال لي رسول (صلى اللّٰہ عليه وآله وسلم): ((يا علي: إن اللّٰہ تعالیٰ خلق المعروف، وخلق له أهلاً، فحبِّبْهُ إليهم، وحبِّبْ إليهم فعالة، ووجه إليهم طُلابه، كما وجِّبْهُ الماء في الأرض الجدِّبة لتحيّا به، ويحيّا به أهلها، إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة)).